التأصيل الدلالي لما شذ عن القياس في معجم مقاييس اللغة

م.د . إدريس سليمان مصطفى

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٣/٢٩ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث:

يعد إطلاق لفظ شاذ على عدد من الألفاظ في معجم مقاييس اللغة أمرا لافتا لانتباه الدارس للمعجم والقارئ فيه؛ إذ تكاد تكون ظاهرة فريدة لهذا المعجم إذا قيس بغيره، فلا يكاد يكون لها وجود في معاجم أُخر، ومرد ذلك إلى أن نهج التأصيل الدلالي لمشتقات الجذور انفرد به ابن فارس في معجمه، وصحيح أن ابن فارس بنى المعجم على أساس لفظي قائمًا على الترتيب الألفبائي للجذور واتباع نظام التدوير الذي تفرد به أيضا، غير أنه أولى التأصيل الدلالي في الجذر عناية فائقة تكاد تكون شاملة لجميع الجذور التي أوردها في معجمه.إن فكرة البحث مؤيدة لفكرة ابن فارس من جانب ومخالفة له من جانب آخر، إذ كانت المخالفة مبنية على رد الألفاظ التي عدَّها شاذة لأصول دلالية؛ إذ رددنا عينات منها إلى أصولها من خلال استقراء المعاجم والكتب التي عنيت بالألفاظ اللغوية، ولم يكن متاحاً رد جميع الألفاظ إلى أُصولها؛ لأن المقام لم يكن ليسعها، وقد كان المنهج في البحث قائما على مراجعة الألفاظ التي قال ابن فارس بشذوذها في معجم العين وكتاب الاشتقاق وجمهرة اللغة وتهذيب اللغة والصحاح وعدد من الكتب اللغوية؛ محاولة ايجاد روابط دلالية تعيد من خلالها تلك الألفاظ إلى دائرة الأصل الدلالي العام وذلك بقرينة دلالية رابطة.

The Semantic Origin of Irregularities in Maqayis Al- Luga Lexicon " Language Standard"

Abstract:

Designating some utterances in "Mu'jam Maqyis Al- Luga" as being irregular arouses the attention of the lexicon scholar and the common reader alike. Actually, this book has a unique phenomenon which hardly exists in other lexicons. This is due to the fact that Ibn Faris stood alone at handling a methodological establishment of root derivations .It is true that Ibn Faris compiled his lexicon on a verbal bases following the alphabetical order of roots as well as the circulation system which he adopted single- handedly. However, he did pay much attention to the semantic origin of roots which almost comprised all the roots listed in his lexicon .

The idea of this research approves Ibn Faris's concepts on the one hand and contradicts them on the other. The contradicts is based on referring utterances. Some of which are referred to their semantic origins after scanning some lexicons and books which deal with linguistic utterances. It is not possible to refer all utterances to their origins as it takes a long time detailed information.

The methodological approach is based on reviewing the utterances, which Ibn Faris considered irregular , in such books as (Mu'jam Al-Ain) –The eye lexicon, (Al-Ishtiqaq book)- The book of derivation, (Jamharat Al-Luga)- The assemble of language, (tahtheeb Al-Luga) –The emendation of language, (Al-Sahah)- The book of emendation and other linguistic books.

Using certain semantic connections, the research aims at finding semantic links which can relate the utterances under consideration to the general semantic origins.

المقدمة

شغلت مسألة الأصل الدلالي الواحد لكل جذر لغوي عددا من الباحثين المتأخرين وقد حاولوا الوصول إلى هذه الفكرة وتثبيتها على الواقع اللغوي في عدد من البحوث المستفيضة، وإن كانت ثمة إشارات قديمة إلى هذه المسألة، وفي بحثنا حاولنا تأكيد هذه الفكرة من خلال تأصيل عدد من الألفاظ التي عدها ابن فارس في مقاييس اللغة شاذة عن الأصل الدلالي الذي ذكره بدءا للجذر.

إن البحث في أساسه مستلهم من المبدأ الذي طرحه ابن جني في خصائصه ، ومن فكرة ابن فارس في ترتيب معجمه ؛ فذكر الأول في درج كلامه عن الاشتقاق الأكبر وتقليب الأصول على معنى واحد كيف أن الاشتقاقيين كانوا يردون المشتقات المتباعدة عن المعنى الذي يضعونه إليه بلطف الصنعة والتأويل[١]، وشكّل الآخر معجمه داخليا على وفق أساس دلالي عماده معانٍ تندرج تحتها مشتقات، وقد خرجت بعضها عن القياس الدلالي الذي ذكره فعدها شاذة.

وقد حاولنا أن نسير على خطى الاشتقاقيين في المبدأ الذي ذكره ابن جني لرد ما شذ عن القياس عند ابن فارس إلى القياس مستنيرين بما ورد في كتب اللغة والمعاجم من معاني مشتقات الجذور التي ذُكر فيها الشذوذ؛ إذ قد تكون العلاقة الدلالية بين المشتق والمعنى العام للجذر قد خفيت على ابن فارس ، أو قد يكون أغفل عددا من اشتقاقات جذر عَدَّ كلمة منها من الشواذ، وأنه لو ذكر تلك المشتقات التي أغفلها لمثّلت بمجموعها أصلا آخر منفردا بنفسه، وفيما يأتي رد عدد من الألفاظ الشاذة إلى جذورها الثنائية متبوعة بألفاظ الجذور الثلاثية.

المطلب الأول

التأصيل الدلالي لألفاظ عدت في مقاييس اللغة شاذة عن جذورها الثنائية

أولا: الجذور التي حوت لفظا شاذا واحدا:

- (ف ل)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الفاء واللام أصل يدل على انكسار وانثلام أو ما يقارب ذلك [. . .] ومما يقارب هذا: الفِلُّ: الأرض لا نبات فيها، والقياس فيه صحيح [. . .] ومما شَذَّ عن هذا الأصل: **الفَلِيلَةُ**: الشَّعْر المُجْتَمع، والجمع: الفَلِيلُ))[٢].

والفَلِيلَةُ: الكُبَّةُ من الشَّعر، وقيل: القِطعةُ منه، وقيل: هي تطلقُ على المُجتَمِع من الشَّعْرِ[٣]، وقالوا: ((كل جمعة تجتمع من شعر رأسٍ أو لحيةٍ فهي فَلِيلةٌ، الجَمع: فَلائِل وفِلِيلٌ))[٤]، قال متمم بن نويرة[٥]:

يا لَهْفَ من فَرْعاءَ ذاتَ فليلةٍ جَاءَتْ إليَّ عَلى ثلاثٍ تَخْمَعُ

وقيل: بأنها ((من الشَّعر في الإبط يتوانى الرجل عن نَتْفِها))[٦] .

والتأصيل الدلالي للفظ (**الفَلِيلَة**) يكمن في كونه يمكن قياسه على ما يقارب الأصل الدلالي للجذر؛ إذ إنه يمثل الشَّعرَ المجتمع، فهو يختلف عن عموم الشَّعر المُسرَّح؛ فكأنه خصلات من الشعر اجتمعت لتخرج عن عموم الشعر المسرح؛ كما أخرج الكُميت الشَّعرَ الفَلِيلَ من المُظَفَّر حين قال[٧]:

ومُطَّرِدُ الدّماءِ وحَيْثُ يُلْقَى مِنَ الشَّعْرِ المُظَفَّرِ والفليلِ

وهو كقياس ابن فارس الفَلَّ: وهي الأرض التي لا نبات فيها على ما يقارب الأصل، ووجه قياسها من جهة اختلافها عن غيرها، وهو عموم ما ينبت فيها نبات، وذُكِرَ هذا المعنى في تاج العروس في قوله: ((الفَلُّ: ما نَدَرَ عن الشيء كسُحالة الذهب، وبرادة الحديد، وشرر النار [. . .] والفَلَّ: الأرض الجدبة ويُكسر، أو هي التي تُمطر ولا تُنبت، عن أبي عبيدة: أو ما أخطأها المطر أعواماً، أو ما لم تُمطَر بين أرضين ممطورتين، وهي الخَطِيطَةُ، وقد ردّه أبو عبيدة، وصوَّب أنها التي تُمطَر ولا تُنبت، قيل: هي التي لم يصبها مَطرٌ، أو هي أرض القفرة لا شيء بها))[٨]

وهو مما قارب القياس من جهة الندرة إذا ما قيست بالعموم، والله أعلم.

- (ك ن)

ذهب ابن فارس إلى أنَّ ((الكاف والنون أَصل واحد يدل على ستر وصون [. . .] فأمَّا **الكَنَّةُ** فشاذة عن هذا الأصل، ويقال: إنها امرأة الابن))[٩] .

والكَنَّةُ: هي امرأة الابن أو الأخ ويجمع على كنائِنَ وكنّاتٍ[١٠] وقد تطلق كذلك على امرأة ابن أخ الرجل[١١] أو حتى امرأة الأب[١٢] .

والتأصيل الدلالي للفظ (**الكَنَّة**) يتجلى في كونه يمكن رَدّه في القياس إلى الستر من جهة أن امرأة الابن أو الأخ أو ابن الأخ أو الأب تكون في كِنِّهِ[١٣]؛ أي: إن المرأة إذا صارت كَنَّةً صارت في بيت الرجل وستره ووقايته وصونه، أو قد يكون القياس من جهة أن الكنة تكون سبباً في صون زوجها عن الوقوع في خطأ الرذيلة أو التقرب منها، كما ورد في قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم مخاطباً شباباً من المهاجرين: ((مَن كان منكم ذا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فإنه أَغضُّ للطَّرْفِ وأَحصنُ للفرج، ومن لا فإنَّ الصوم له وِجَاءٌ))[١٤] .

- (هـ د)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الهاء والدال أصل صحيح يدل على كسر وهضم وهدم، وهَدَدْتُهُ هَدّاً: هَدَمْتُهُ، ويرجع الباب كله إلى هذا القياس [. . .] ومما شذَّ عن الباب ولا أعرف له قياساً قولهم: مررت برجل **هَدَّك** من رَجُلٍ؛ كقولهم: حسبك من رجُلٍ، وهي كلمة كذا تُقال، قال:[١٥]

وَلِي صَاحِبٌ فِي الغَار هَدَّك صاحباً هُوَ الجَوْنُ إلّا أَنَّه لَا يُعَلَّلُ))[١٦]

هَدَّ في قولهم: مررت برجل هَدَّكَ من رجُلٍ يخبر به إذا أُريد أن يُثْنى على شخص بأنه كامل، وأنَّ له جَلَداً[١٧]، وأنه المتصف بالعقل والشجاعة والكرم والإجلال والنُبْل والعلم[١٨]، حتى قيل عنه بأنه: ((أَثْقَلَكَ وَصْفُ مَحَاسِنِهِ))[١٩]، وقيل: هو الذي كَسَرَكَ وغَلَبَكَ بجَلَدِه وشِدَّته[٢٠].

والتأصيل الدلالي لقوله: (**هَدَّك**) يدرك من خلال معانيه المذكورة الدالة على اجتماع الصفات الحسنة في الموصوف بهذا الوصف أو المُخبَر عنه بهذا الخبر؛ إذ إن ردَّه إلى القياس والباب يكون بِأَنَّ من يتصف بما ذكر يَصغُرُ ويضعَفُ كل شخص قيس به؛ لِمَا يمتلك من صفات، حتى أن الواصف له قد سقط من عينه كل من لا يملك ما يملكه الموصوف؛ فكأنه هَدْمٌ وكسر لكل شخصية سواه.

أو قد يكون ملمح القياس فيه من جهة أن مَنْ يحمل كل الصفات الحسنة تلك تضعف وتهون عليه كل ما سوى تلك القيم المعنوية؛ فَيَدْرِك عند الفَزَعِ مثلاً بكل ما يملك من مال أو جاه، وتعلو صفات النبل والرجولة لديه على كل ما هو زائل من متاع الدنيا .

وقد يكون القياس من جهة أنه كسرَك وغلبَك بجَلَده وشِدته كما ذكر الزمخشري وأشرنا إليه آنفاً، والله أعلم.

ثانيا: الجذور التي حوت لفظين شاذين:

- (ب د)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الباء والدال في المضاعف أصل واحد وهو التَّفَرُّق والتباعد ما بين الشيئين [. . .] وقد شذَّ عن هذا الأصل كلمتان: قولهم للرجل العظيم الخَلْق أَبَدٌ، قال[٢١]:

. . . . . أَلَدُّ يمشي مِشْيَةِ الأَبَدِّ

وقولهم: ما لك به بَدَدٌ؛ أي: مالك به طاقة))[٢٢].

فالأَبَدُّ: هو الذي تباعدت يداه عن جنبيه في ذوات الأربع، وفي الناس: المتباعد ما بين الفخذين من كثرة اللحم[٢٣]، وقيل: هو العريض ما بين المنكبين واسع الصدر[٢٤]، وهو يقال للرجل العظيم الخَلْق المتباعد بعضه عن بعض[٢٥].

والبَدَد: يراد بها الطاقة والقوة، فقد قيل: ما لَكَ بهذا الأمـــــر بَـــــدَدٌ ولا لـــــك بـــــه بِـــــدَّة؛ أي: طاقة وقوة[٢٦]، وقيل: وقد يراد بالبِدَّة: النصيب والحصة[٢٧].

والتأصيل الدلالي للفظ الأبدّ قريبٌ إدراكه واضحٌ قياسه على الأصل الذي ذكره ابن فارس (التفرق والتباعد ما بين الشيئين)؛ لأن الرجل عظيم الخَلْقِ سمي أَبَدًا؛ لتباعد أطرافه عن بعضها إذا ما قيس بغيره من الناس، حتى إن ما قيل: من أن عريض ما بين المنكبين واسع الصدر مؤداه تباعد المنكبين عن بعضهما؛ لِعِرْضِ الصدر وسعته، وصُرِّح بأنه متباعد بعضه عن بعض، كما سبقت الإشارة.

والبَدَد يمكن أن يُحمل على الباب أيضاً إذا أُريد بقوله مالك به طاقة؛ أي: مالك به طاقة منفرداً، كما قيل: ((استبدَّ فلان بكذا؛ أي: انفرد به، والبَداد بالفتح: البِراز، يقال: لو كان البَداد لما أطاقونا؛ أي: لو بارزناهم رجلٌ ورجلٌ))[٢٨].

وقد يكون من المجاز؛ لأن العرب تقول: ((أبد فلان يَده إذا مَدَّها))[٢٩] واليد دليل القوة حتى أنه يقال: له اليد الطولى في هذا الأمر، فهي التي تمثل القوة والقدرة على إتمامه، فعندما يقال: إن فلاناً لا تدرك يده كذا ولا تطوله لتصل إليه؛ يعني: أنه لا قدرة له على الأمر ولا طاقة، وقد قال أبو عبيد في هذا المعنى: ((مالك بهذا الأمر بَدَدٌ؛ كقولك: مالك به يدان))[٣٠].

هذا فضلاً عن أن تفريق شيء أو إبعاد شيء لا غِنىً له عن الطاقة التي تمثل القوة لذلك، والله أعلم.

ـ (ز ب)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الزاء والباء أصلان: أحدهما: يدل على وفور في الشَّعر ثم يحمل عليه [. . .] والأصل الآخر: الزبيب وهو معروف، ثم يُشَبَّه به [. . .] ومما شذ عن الباب: الزَّبابُ: الفار، الواحد: زَبابَة، وقد يَحتمل، وهو بعيد أن يكون من الزبيب وقد ذكرناه، ومما هو شاذ لا قياس له: زَبَتِ الشمس وأَزَبَّتْ: دنت للغروب))[٣١].

الزَّبابُ: ضرب من الفئران العظام لا شعر له، وقيل: بل هو حسن الشعر أحمر، ويسمى: لص الفئران؛ لكثرة ما يسرق[٣٢].

وزَبَتِ الشمس: إذا دنت للغروب وتهيأت[٣٣].

إن الأصل الأول (وفور في الشعر) مضافا إليه معنى الكثرة يجمع عددا كبيرا من مشتقات الجذر حتى (**الزَّباب**): الفأر الذي عده ابن فارس شاذا يمكن رده إليه، فبعد استعراض ما كتب عن لفظ (**زَباب**) يمكن أن يقال في تأصيله الدلالي: إن هذا اللفظ إما أن يرتبط ارتباطا دلاليا مباشرا بالأصل الأول (وفور في الشعر

) وكثرته؛ إذ إن إحدى المعاني التي قيلت في (**زَباب**): ((فأر عظيم أحمر حسن الشعر))[٣٤] أي: إنه قد يرتبط دلاليا بالأصل من جهة شعره، أو قد يُلمح الارتباط غير المباشر من خلال ما يُحمل على الأصل من معنى الكثرة؛ فالمشهور عن هذا الضرب من الفأر كثرة السرقة لما تحتاجه وما تستغني عنه[٣٥]، فجاء في أمثال العرب: ((أسرق من زَبَابَة))[٣٦]، فضرب بها المثل لكثرة ما تسرق.

أما اللفظ الآخر الذي قال ابن فارس بشذوذه (**زَبَتِ** الشمس) فقد يُردَّ في التأصيل الدلالي إلى الأصل الأول (وفور في الشعر)؛ لأن معنى زَبَت ((الشمس زَبَا، وأزبَت، وزَبَتْ: دنت للغروب وهو من ذلك [أي: يقاس على معنى وفور في الشعر وكثرته] لأنها تتوارى كما يتوارى لون العضو في الشعر))[٣٧].

ويمكن أن يرد اللفظ (**زبت** الشمس) إلى الأصل الآخر: (الزبيب وما يشبه به) وذلك من جهة النظر إلى أن الشمس إذا زَبَت وأَزَبَت وزَبَتْ فقد دنت للغروب، وهو آخر عهد النهار بها، وكذلك هو حال الزبيب؛ فإن آخر العهد بالعنب عندما يصير زبيبًا، فالشبه بينهما يكمن في أن كليهما يدل على مآل الشيء في آخر عهده ونهايته سواء من الشمس أو العنب، ويمكن أن نلمح الارتباط الدلالي من جهة اللون؛ إذ نلتمس فيهما الحمرة سواء الزبيب الأحمر أو الشمس وقت غروبها، والله أعلم.

ـ (ل ب)

ذهب ابن فارس إلى أنَّ ((اللام والباء أصل صحيح يدل على لزوم وثبات، وعلى خُلُوص وجَوْدَة [. . .] ومما شَذَّ عن هذا قولهم: إن **اللَّباب**: الكَلَأُ، **واللَّبلاب**: نبت))[٣٨].

اللَّباب: هو الشي القليل غير الواسع من النبات[٣٩]، وقيل: وقيل: الكلأ القليل الضعيف، ويسمى اللَّبابة أيضاً بزيادة تاء في آخره[٤٠].

واللَّبلاب: هو كل نبات يمتاز بأنه يَتلوَى على الشجر ويلتف عليه ويَطِيف به ويلتصق[٤١]، **وقد** حُدَّ بأنه ((نبات عشبي مُعْتَرِش يلتف على المزروعات والشجر وهو من العليقية، ويطلق أيضاً على نبات متسلق من الفصيلة القرنية))[٤٢].

أما التأصيل الدلالي لما جعله ابن فارس شاذاً فيكون قياسه في **اللَّباب** على الخلوص؛ أي: الخالص من كل شيء، وكأن الكلأ القليل سمي بذلك لقلته، فهو ما خَلُص من الأرض كلأً، ولم يخلص من نبات الأرض سوى هذا القليل غير الواسع، ويكون قياسه في **اللَّبلاب** على أصل ابن فارس مباشراً من غير حاجة إلى تأويل أو إعمال الفكر؛ لتجلي معنى اللزوم والثبات بصورة واضحة جداً في

نبات اللَّبلاب على اختلاف أنواعه لما يمتاز به من تَلوّيهِ ملتفاً ملتصقاً على الأشجار، والله أعلم.

المطلب الثاني

التأصيل الدلالي لألفاظ عدت في مقاييس اللغة شاذة عن جذورها الثلاثية

أولا: الجذور التي حوت لفظا شاذا واحدًا:

- (خ ر ف)

الخاء والراء والفاء عند ابن فارس ((أصلان: أحدهما: أن يُجْتَنَى الشيءُ، والآخر: الطريقُ))[٤٣]، وقد عَدَّ **الخرفَ**؛ أي: فساد العقل من الكبر شاذاً عن الأصلين اللذين ذكرهما أول الجذر[٤٤]، ونرى أنه من الوضوح بمكان؛ ليكون من الاشتقاقات التي تنضوي تحت المعاني العامة للجذر.

فالخَرَفُ: تَغيُّر العقل وفساده[٤٥]، وقيل: ((ما يورثه الكبر من ذهاب العقل والتخاليط في الرأي ونحوهما))[٤٦].

ومن الدارسين من أشار إلى أن الخَرَفَ جزء من أصل يمكن تَشكُّله بمقياس آخر مستقل عن أصلي الجذر المذكورين، من خلال اجتماع عدد من كلمات الجذر التي لم يذكرها ابن فارس مع كلمة الخَرَف؛ إذ إننا إذا ضممنا إليها كلمات أُخر تشترك معها في المعنى وهي: ((خَرِفَ الشيخ خَرَفا، وأَخْرَفَهُ الهَرَمُ فهو خَرِفٌ [. . .] والخُرافَةُ: حديث مستَمْلَحٌ كَذِبٌ، وخَرَّفْتُ فلانا: حَدَّثْتُهُ بالخُرَافات))[٤٧] لشكلت أصلا آخر غير السابقين[٤٨] يمكن تمثيله بـ(**خِفَّة العقل**)، وقد جاء في المثل: ((أمحل من حديث خرافة، وَهُوَ رجل من بنى عذرة زَعَمُوا أَن الجنّ استهوته فَلبث فيهم حينا ثمَّ رَجَعَ إِلَى قومه، فَأخذ يُحَدّثهُمْ بالأكاذيب، وَزعم بَعضهم أَن خرافة اسمٌ مشتقٌ من اخْتراف السمر؛ أَي: استطرافه))[٤٩]، وواضح أن ما ورد في الخَرَفِ لا يخرج عن معنى (خِفَّة العقل) المُتَأَتي من كذب في الكلام لا يمكن تصديقه، أو عجيب يصعب تصوره في عقل السَّوِيّ.

ومن جهة أخرى فإن تعلق الخَرَفِ بالأصل الأول يكاد يكون جليًا واضحَ الاشتقاق دلاليا يستغرب إغفاله من جهبذ مثل ابن فارس رحمه الله تعالى؛ فالخَرَف قد يكون من التغيُّر، فقيل: الخَرِفُ: هو ((المُتَغير العقل))[٥٠] من كِبَر أو هَرَم، وهو يماثل اجتناء الشيء؛ فالثمر يُجتنى في الخريف بعد أن يُزهر في الربيع ويتغير ناضجا في الصيف، فالتَّغيُّر صفة مشتركة بين خَرَفِ العقل وخَرَفِ الثمر.

وإذا ذهبنا إلى أن الخرف زوال العقل وانقطاعه لهرم أو كبر[٥١] كان أقرب إلى الأصل (اجتناء الشيء) الذي ذكره ابن

فارس؛ فجني الثمار: قطعها، وقد سمي الخريف ((خريفا؛ لأن الثمار تخرف فيه؛ أي: تجنى وتقطع، ومنه اشتق الخرف للشيخ، وهو ذهاب العقل؛ كأن عقله انقطع))[٥٢]، فالانقطاع هو المقياس الدلالي الأشمل الذي من خلاله يمكن احتواء جميع الكلمات المشتقة من الجذر (خرف) .

- (س خ م)

ذهب ابن فارس إلى أن ((السين والخاء والميم أصل مطرد مستقيم، يدل على اللين والسواد [. . .] ومما شذ عن هذا الأصل: السخيمة: وهي المَوجِدة في النفس))[٥٣] .

السَّخِيمَة: الحقد والضغينة والعداوة والمَوجِدة في النفس[٥٤]، وقيل: سَخِيمَةُ الصدر: الغش والغل والحقد والحسد مما ينشأ في الصدر ويسكن في القلب من مساوئ الأخلاق[٥٥] .

إن رد (**السَخِيمة**) للأصل الدلالي الذي عينه ابن فارس جلي، واضح سبيله، سهل السبر، عجيب غيابه عن الجهبذ ابن فارس؛ إذ عدَّه مما شذ عن القياس وهو في الوقت نفسه صرح بأنه يقال: ((سخَّم الله وجهه، وهو من السُّخام: وهو سواد القدر))[٥٦]، فالسخيمة لا تخرج عن المعنى الأصلي الذي ذكره (**اللين والسواد**) إلا في كونها تعد لفظًا يدل على معنوي لا حسي؛ كما سبقت إليه مشتقات الجذر الأُخر، فالحقد والضغينة والعداوة والمَوجِدة في النفس وغيرها مما ينشأ في الصدر ما هي إلا صفات ترنُو على القلب فتُظلِّمه، فكأنها سواد يضرب على القلب فتعمى به البصيرة، وقد أكد الزمخشري (ت ٥٣٨ه) هذا المعنى؛ إذ قال: ((السخيمة: الحقد، وهي من السخام، ألا ترى إلى قولهم للعدو أسود الكبد))[٥٧]، وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دعا فقال في دعائه: ((واسلل سخيمة صدري))[٥٨]؛ أي: ((أخرج من صدري وانزع عنه ما ينشأ منه ويستكن فيه ويستولي عليه من مساوئ الأخلاق))[٥٩]، وقيل: إن السخيمة أضيفت إلى الصدر في الحديث؛ ((لأن مبدأها القوة الغضبية التي هي إحدى شعبتي القوة الحيوانية المنبعثة من القلب الذي هو في الصدر))[٦٠]، فكل ما يظهر من سوء عمل الجوارح إنما هو من اسوداد القلب وسخيمته وظلمته؛ ولذا نرى أن اشتقاق السخيمة دلاليا من السواد قياسي لا شذوذ فيه، والله أعلم.

- (ش هـ ل)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الشين والهاء واللام أصل في بعض الألوان، وهي الشُّهلة في العين، وذلك أن يشوب سوادها زرقة، ومما ليس في هذا الباب: امرأة **شَهلةٌ**، قالوا: هي النَّصَف العاقلة، قالوا: وذلك اسم لها خاصة، لا يوصف به الرجل، كذا قال أهل اللغة))[٦١] .

فالشُهْلَةُ: هي صفة خاصة بالنساء، ويقصد بها النَصَف العاقلة[٦٢]، وهي ((التي بين الشابة والكهلة، وقيل: النَصَف من النساء: التي بلغت خمسًا وأربعين ونحوها، وقيل: التي قد بلغت خمسين، والقياس: الأول؛ لأنه يجره اشتقاق وهذا لا اشتقاق له))[٦٣]، وقيل: هي التي ((بين الحديثة والمسنة))[٦٤] كأن نصف عمرها قد مضى، قال الشاعر[٦٥]:

وَإِنْ أَتَوكَ وَقَالُوا إِنَّها نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْها الذِي غَبَرا

ويمكن رد اللفظ إلى القياس إذا قلنا: إن الأصل في جذر (الشين والهاء واللام): هو الاختلاط، وهو مستعمل بدءًا في الألوان ثم حُمِل عليه غيره، فالشُهلة في العين مثلا: هي اختلاط الألوان فيها؛ كما قيل: يشوب سوادها زُرقة، أراد أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد[٦٦]، وقيل: الأشهل: الأبيض غير الخالص المشوب بكدورة أو غَيْرِها[٦٧]، ونُقل عن ابن السكيت (ت ٢٤٤ه) أن الشَهْل اختلاط اللونين[٦٨].

والتأصيل الدلالي **للشَهْلَةِ** من النساء يُلتمس في كون المعنى يرتبط بالأصل (الاختلاط) من جهة أن هذه الصفة تطلق على المرأة التي بلغت سنًّا يختلط فيه الشباب بالكهولة؛ إذ هي في أواخر شبابها وبداية مرحلة الولوج في الكهولة، والله أعلم.

ثانيا: الجذور التي حوت لفظين شاذين:

ـ (ج ب ء)

ذهب ابن فارس إلى أن الجيم والباء والهمزة أصلان: أحدهما: التَّنَحّي عن الشيء والآخر: الجَبان[٦٩]، ثم يقول مستأنفا الحديث عن مشتقات الجذر نفسه: ((ومما شذ عن هذا الأصل: **الجَبْءُ:** الكمأة، وثلاثة أَجْبُؤ، وأجْبَأَتِ الأرض إذا كثرت كمأتها، ومما شذ أيضا قولهم: **أَجْبَأْتُ:** إذا اشتريت زرعا قبل بدو صلاحه))[٧٠].

الجَبْءُ: الكمأة، وقيل: الحمراء منها، أو هي التي تضرب إلى الحُمْرَة، وقيل: الجَبْأَة: هَنَةٌ بيضاء كأنها كَمْءٌ ولا يُنْتَفَعُ بها، وقال ابن الأعرابي: الجَبْأَة: الكَمْأَة السوداء[٧١].

وأَجْبَأْتُ: أي: اشتريت زرعًا قَبلَ أَن يبدو صلاحه، أو قبل أن يُدرَك[٧٢].

بعد أن استعرضنا مشتقات الجذر في معاجم مختلفة وجدنا أنها لا تخرج عن معنى رئيس واحد تمثل بـ(**خفاء الشيء وتواريه**) ويمكن أن يرد إليه ما عدَّه ابن فارس شاذا، وفيما يأتي رد مشتقات الجذر للأصل اللغوي المعيَّن: خفاء الشيء وتواريه.

جَبَأَ عن الأمر: هابَهَ وارتَدَع عنه[٧٣] فتَوارى بنفسه عن التعرض له؛ لقلة شجاعة أو لانعدامها أو اختفائها وتواريها في ذلك

الموقف، ولذا قيل عن الجبان: جُبَأٌ[٧٤]، وجَبَأَتْ عيني عن الشيء: إذا نَبَتْ عنه وكرهته؛ أي: وارَتْهُ عن حدود إدراكها، ولذا: قيل للمرأة التي لا تُستَحْلَى- كَرِيهَةُ المنظر-: إن العين لتَجْبَأُ عنها، وقد استشهدوا على ذلك بقول حميد بن ثور الهلالي[٧٥]:

لَيسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ عَنْهَا الْعُيُونُ، كَرِيهَةَ المَسِّ

ومنه قيل: الجُبَّاء من النساء: هي التي إذا نظرت إلى الرجال انخزلت راجعة؛ لصغرها[٧٦]، ولا يخفى وضوح المعنى الأصلي (التَّواري) والاختفاء فيما سبق ذكره من ألفاظ.

ومن اتساع اللغة العربية وشجاعتها فقد استعملت مشتقات هذا الجذر في ضد هذا المعنى؛ إذ وجدنا أن عددا من معاني مشتقات هذا الجذر لا تدل على خفاء الشيء وتواريه، بل على ضده وهو الظهور، فقيل: جَبَأَ عليه: إذا خرج عليه وطلع، وهذا يقال للضبع والضَّبِّ واليَربوع، وسمي الجراد جابِئًا لطلوعه، وكل طالع فجأة هو جابِئٌ[٧٧]، ويمكن أن يُلحق جبأ – بمعنى الظهور – بالأصل (خفاء الشيء وتواريه) إذا أخذ بعين الاعتبار خفاء الشيء في جحره قبل ظهوره وطلوعه.

ومما ينضوي تحت معنى الظهور قولهم: أَجْبَأَ على القوم إذا أشرف عليهم، وقولهم: ما جَبَأَ فلان عن شتمي؛ أي: ما تأخر: إذا أظهر الشتم بالإباحة به وإعلانه، ومنه أيضا: امرأة جَبْأَى: قائمة الثديين، بارزة الصدر[٧٨].

أما التأصيل الدلالي للألفاظ التي عدها ابن فارس شاذة فيمكن إدراجها تحت الأصل: خفاء الشيء وتواريه؛ **فالكمأة** سميت جبأً لأن أبرز ما يُميّزها تواريها في التراب واختفاؤها عن العيون، **وأَجْبَأَتِ الأرض**: إذا كَثرت كمأتها فهي من القياس أيضا حملاً على الجَبْءِ، أما قولهم: **أَجْبَأْتُ** لمن قالها لزرع اشتراه قبل بدو صلاحه فوجه القياس فيه: أن المتاع مخفي النفع منه إلى أن يدرك[٧٩]، فالخفاء والتواري هو المعنى الملازم لجميع مشتقات هذا الجذر أو قد يكون ضده في عدد قليل من المشتقات.

- (ز و ل)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الزاء والواو واللام أصل واحد يدل على تَنَحّي الشيء عن مكانه [. . .] ومما شذَّ عن الباب قولهم: شيء زَوْل؛ أي: عَجَبٌ، وامرأة زَوْلَةٌ؛ أي: خفيفة، قال الطِّرِمَّاح[٨٠]:

وَأُلْقَتْ إِلَيّ القَوْلَ مِنْهُنَّ زَوْلَةٌ تُخاضِنُ أو تَرْنُو لقولِ المُخَاضِنِ))[٨١].

والزَّوْلُ: ويراد بها الخِفَّة، وقد قيل: سَيرٌ زَوْلٌ؛ أي: عجيبٌ في سرعته وخِفَّتِه، وقيل: شَوْةٌ زَوْلَةٌ: عجيبة في شِدَّتها وبردها، وقد يطلق على الظَّريف الذي يُعجب من ظَرفه، وقد يراد

بالزَوْل الشجاعُ الذي يَتَزَايل الناسُ من شجاعته، وكذا الصقر[٨٢]، وقد يراد: العُجب والبلاء وحسن التدبير[٨٣]، وقد يقال: زولٌ أزولُ على المبالغة، قال الكميت[٨٤]:

فقد صِرْتَ عَمًّا لها بالمَشِيْـ بِ زَوْلاً لَدَيها، هو الأَزْوَلُ

والزَوْلَة: هي المرأة الخفيفة الطريفة، وقيل: الفَطِنَة الداهية[٨٥]، وقيل: ((وصيفةٌ زَوْلَةٌ: نافذة في الرسائل والحوائج))[٨٦].

والتأصيل الدلالي للفظ (**زَوْل**) يكمن في كونه ينقاس على الأصل الذي وصفه ابن فارس: (تنحي الشيء عن مكانه) من جهة أن العَجَبَ يترك الإدراك في حيرة مما يجد، فترى عدم الاستقرار والثبات ينعكس على الجوارح والحواس من خلال إبداء علامات التعجب والاستغراب، فالعقل يتزايل عن منطقيته المعهودة لشدة غرابة ما بلغه، ومخالفة العجيب لما هو مألوف في الحوادث، والله أعلم.

أما **الزَوْلَة:** الخفيفةُ، فإن كانت خفيفة على الحقيقة فقياسها على الباب يكون من خلال أن الخفيفة لا تستقر في مكان وإنما كانت خفتها لكثرة حركتها وسرعتها في التحرك، وإن كانت على المعنى المجازي؛ أي: إنها خفيفة الظل ظريفة، فهي التي تحرك مشاعر الود – عند من تَلقاه وتتحدث معه – تجاهها، أما إن كانت خفيفة على المعنى السلبي المذكور في بيت الطرماح الذي استشهد به ابن فارس فتأصيله الدلالي يكمن في كون الزَوْلة هي البَرْزَةُ للرجال، وهي التي لا تجد حرجاً في سرعة انتقالها من كسب ود رجل إلى ود رجل آخر، وهكذا يكون حال من تُفْحِشُ في القول مع الرجال أو ترنو لذلك، والله أعلم.

ـ (ص ر ف)

ذهب ابن فارس إلى أن ((الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء [. . .] ومما أحسبه شاذا عن هذا الأصل: **الصَّرَفانُ:** وهو الرصاص، والصَّرَفان في قوله:

أم صَرَفانًا باردًا شَدِيدا[٨٧] . . . . . .

مُختَلَفٌ فيه، فقال قوم: هو الرصاص، وقال آخرون: الصَّرَفان: جنس من التمر [. . .] ومما شذ أيضا: **الصَّرْفُ:** شيء من الصَّبغ يُصبغ به الأديم))[٨٨].

الصَّرَفَانُ: اسم يطلق على الموت، وقيل: جنس من التمور، وقيل: أجودها وأوزنها، وقيل: هو الرصاص[٨٩].

والصِّرفُ: ((صبغ أحمر، قال الأصمعي: هو الصبغ الذي تصبغ به شُرُك النعال [. . .] وقد يسمى الدم صرفا تشبيها بذلك))[٩٠]، ويقال أيضاً: شراب صِرْف: إذا لم يمزج بالماء[٩١] .

ويمكن رد لفظ الصَّرَفان– إن كان دالًا على الموت– إلى الأصل اللغوي الذي ذكره ابن فارس (**رَجْعُ الشيء**) بطريق مباشر؛ إذ إن الموت يرد الكائنات الحية إلى ما كانت عليه قبل الحياة؛ لأنها تَصْرفها عن الوجود إلى الفناء الذي كانت عليه قبل الوجود والحياة، وهذه هي السنة الكونية في الموجودات من الحيوانات المخلوقة.

أما التأصيل الدلالي للصَّرَفان– إن كان دالاً على جنس من التمور أو أجودها، أو دالاً على الرصاص– والتأصيل الدلالي للفظ الصَّرْف فإنهما يكمنان في كونهما يعودان إلى الأصل (**رجع الشيء**)؛ لأنهما يستعملان للإشارة إلى الشيء الخالص الأصيل أو ما يكون في لونه أو يرد إليه، فأجود التمور مثلا هي التي يُرَدُ قياس باقي التمور إليها في درجة جودتها، وكذا الحال بالنسبة لنقاوة الرصاص وأصالة معدنه، والصِّرْف: الخالص من كل شيء الذي لم يخلط، فهو يرد إلى الأصل من جهة كون الذهن لا يحتمل غيره عند ذكره، لا بل ينصرف عن غيره، ويرجع إليه خالصا دون سواه، والصِّرْف في أصله يطلق على الخمر الذي يكون لونه مائلا إلى الحمرة، ثم قيس عليه الصبغ الأحمر الذي يصبغ به الأديم ، والله أعلم.

الخاتمة:

لا بد في نهاية البحث إبراز النتائج التي توصل إليها، وهي تتمثل في بحثنا بما يأتي:

١ . بعد قراءة معجم مقاييس اللغة وجرد ما فيه من ألفاظ قال عنها ابن فارس – رحمه الله – إنها شاذة تبين أن ثمة (٤٥٦) لفظا عُدَّت شاذة عن أصول جذورها الدلالية.

٢ . لا يعد ابن فارس – رحمه الله – في معجمه حكايات الأصوات مما يدخل تحت القياس، وقد صرّح بذلك في أكثر من موضع بأنها لا تنقاس أو لا تكاد تنقاس ولا يقاس عليها؛ كما في مادة (أه) و(أي) و(أيه) و(بح) و(حوب) و(دع) و(دو)، وكذا حال الأماكن أيضا فإنه يُخرجها عن القياس ويذهب إلى أنها لا تكاد تنقاس كما في مادة (أجأ) و(عر) و(عش) و(عمق)، وذهب إلى أن أكثر أمر النبات على غير قياس كما في (ذم) و(عر) و(عمق) و(خبر) .

٣ . إن عددا من الألفاظ التي عدها ابن فارس شاذة كانت واضحة جدا في انضوائها اشتقاقيا تحت الأصول التي حددها هو، ومثال ذلك: لفظ هدَّك في جذر (هد)، واللبلاب في جذر (لب) .

٤ . يمكن رد ما عدَّه ابن فارس شاذاً إلى الأصل الاشتقاقي الدلالي من خلال أمور منها: تغيير الأصل الدلالي الذي حدَّده ابن فارس لاشتقاقات الجذر؛ لقصوره عن استيعابها كاملة، إنما يكون تمثيله لعدد من اشتقاقات الجذر كما ورد في جذر (جبأ)، أو قد يكون التأصيل للّفظ الشاذ بردّه إلى الأصل الذي حدده ابن فارس بلطف الصنعة من خلال ربطه بالدلالة العامة برابط دلالي قد يكون خَفِيَ على ابن فارس؛ لابتعاد المشتق عن الأصل بأن كان فرعا عن الفرع المأخوذ من الأصل، فاندثر الفرع الأول وتُرك، وانقطعت صلة الفرع الأخير عن الأصل بانقطاع الصلة.

٥ . إن قول ابن فارس بشذوذ عدد من الألفاظ في مقاييس اللغة يقتصر على الواردة منها في الجذور الثنائية والثلاثية فحسب؛ لأن هذين الضربين من الجذور هما فقط اللذين أصَّل لهما ابن فارس دلاليا، وما زاد على الثلاثي لم يجعل له أصلا ولا فرعا ولا شاذا .

المصادر والمراجع

أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

الأفعال: أبو بكر محمد بن عمر الشهير بابن القوطية (ت٣٦٧هـ): قدم له وضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر الشهير بابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، قدم له وضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

الألفاظ: أبو محمود يعقوب بن إسحاق المشهور بابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، حققه: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

الأمثال: أبو الخير زيد بن عبدالله الهاشمي (ت بعد٤٠٠هـ)، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط١، ٢٠٠٢م.

البارع في اللغة: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، حققه: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد – العراق، دار الحضارة العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٧٥م.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه: د. عبد المنعم خليل إبراهيم وأ. كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، حققه: لجنة مختصة بإشراف نور الدين الطالب، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م.

تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، علق عليه: عمر سلامي وعبد الكريم حامد، قدمت له: أ. فاطمة محمد أصلان، أشرف عليه: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٧٦١هـ)، حققه: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة الصعرية، صيدا وبيروت – لبنان، ٢٠٠٦م.

جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاميش، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.

جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن–الهند، ط١، ١٩٢٦م.

حياة الحيوان الكبرى: أبو البقاء محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.

الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت – لبنان، ط٢، د.ت.

الدراسات اللغوية والصرفية في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس: عمران عبد الكريم حزام، رسالة ماجستير، بإشراف: د . محمد ضاري حمادي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، حققه: د . أحمد مختار عمر، راجعه: د . إبراهيم أنيس، راجع الفهارس: عبد الوهاب عوض الله، وعبد الصمد محروس، أشرف عليها وقدم لها: مصطفى حجازي، مؤسسة دار الشعب، القاهرة – مصر، د .ت.

ديوان حميد بن ثور الهلالي(ت٣٠هـ)، صنعه: أ . عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٥١م.

ديوان الطِّرِمّاح (ت نحو١٢٥هـ)، حققه: د . عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، حلب – سوريا، ط٢، ١٩٩٤م.

ديوان القَتَّال الكلابي (ت نحو٧٠هـ)، حققه وقدم له: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٨٩م.

ديوان الكميت بن زيد الأسدي(ت١٢٦هـ)، جمعه وشرحه وحققه: د . محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، حققه: د . حاتم صالح الضامن، دار الرشيد، بغداد – العراق، ١٩٧٩م.

زهر الأكم في الأمثال والحكم: نور الدين الحسن بن مسعود اليوسي (ت١١٠٢هـ)، حققه: د . محمد حجي ود . محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ١٩٨١م.

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت٦٥١هـ)، هذّبه: جمال الدين (ت٧١١هـ)، حققه: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠م.

سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، حققه وعلّق عليه: ج١،٢: أحمد محمد شاكر، ج٣: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤–٥: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، حققه: د . عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة والرياض – السعودية، ط١، ١٩٩٧م.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٢هـ)، حققه: حسين بن عبدالله العمري ود. يوسف محمد عبدالله ومطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٩٩م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٤م.

العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، حققه: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد – العراق، ج١ – ١٩٨٠م، ج٢-٦ – ١٩٨٢م، ج٧ – ١٩٨٤م، ج٨ – ١٩٨٥م.

الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، حققه: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.

الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت٨٩٣هـ)، حققه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد – العراق، ١٩٦٨م.

مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين محمد طاهر بن علي الفتَّني الكجراتي (ت٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٩٦٧م.

مجمع اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، حققه ودرسه: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، حققه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد الطالقاني (ت٣٨٥هـ)، حققه: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، قدم له: د. خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن علي بن محمد الملا المهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٩٥م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد البخار، دار الدعوة، د.ت.

مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، قدم له: هاني الحاج، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.

المفاتيح في شرح المصابيح: مظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني الشيرازي المظهري (ت٧٢٧هـ)، حققته ودرسته: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت – الكويت، ط١، ٢٠١٢م.

مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، حققه وضبطه: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩١م.

المنتخب من غريب كلام العرب: أبو الحسن علي بن الحسين الأزدي المشهور بكراع النمل (ت بعد٣٠٩هـ)، حققه: د. محمد بن أحمد

العمري، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة – السعودية، ط١، ١٩٨٩م.

الميسر في شرح مصابيح السنة: فضل الله بن حسن بن حسين أبو عبدالله شهاب الدين التوربشتي (ت٦٦١هـ)، حققه: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة والرياض – السعودية، ط٢، ٢٠٠٨م.

(١) ينظر : الخصائص : ١٣٤/٢ .

(٢) مقاييس اللغة مادة (فل): ٤٣٤/٤.

(٣) ينظر: الغريب المصنف: ٤٢/١، ولسان العرب مادة (فلل): ٦٣٤/١١، والمزهر في علوم اللغة: ٣٤٤/١.

(٤) المخصص: ٨١/١.

(٥) مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: ٤٠، وينظر: تاج العروس مادة (خمع): ٢٨٣/٢٠.

(٦) تهذيب اللغة مادة (فل): ٢٧١/١٤.

(٧) ديوان الكميت: ٣٥٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (فلل): ٣٦٤/١٠، وفيه: ومطردٍ بالكسر، وكالفليل بدل والفليل.

(٨) تاج العروس مادة (فلل): ١٠٨/٣٠-١٠٩.

(٩) مقاييس اللغة مادة (كن): ١٢٣/٥.

(١٠) ينظر: العين مادة (كن): ٢٨١/٥، ولسان العرب مادة (كنن): ٤٤٣/١٣.

(١١) ينظر: تاج العروس مادة (كنن): ٣٢/٣٦.

(١٢) ينظر: مجمل اللغة مادة (كن): ٧٦٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن: ٥٤٤/٣.

(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٤٤/٣، والكوثر الجاري إلى رياض صحيح البخاري: ٤١٤/٨.

(١٤) مسند الإمام أحمد: ٣٣٩/١.

(١٥) البيت لقتَّال الكلابي في ديوانه: ٧٧.

(١٦) مقاييس اللغة مادة (هد): ٧/٦-٨.

(١٧) ينظر: الألفاظ: ٩٥/١.

(١٨) ينظر: تهذيب اللغة مادة (هد): ٢٣٣/٥.

(١٩) الصحاح مادة (هدد): ٥٥٢/٢، وينظر: تاج العروس مادة (هدد): ١٨٩/٩.

(٢٠) ينظر: أساس البلاغة مادة (هدد): ٣٦٦/٢.

(٢١) قائل البيت أبو نُخيلة السعدي، وتمامه كما في لسان العرب مادة (بدد): ٩٦/٣.

مِنْ كل ذات طائِفٍ وزُودِ بدّاءَ تمشي مِشْيَةَ الأَبَدِّ

(٢٢) مقاييس اللغة مادة (بد): ١٧٦/١.

(٢٣) ينظر: العين مادة (بد): ١٤/٨، وجمهرة اللغة مادة (حكي): ١٨٧/٢، وديوان الأدب: ١٤٩/٣.

(٢٤) ينظر: تهذيب اللغة مادة (بد): ٥٧/١٤.

(٢٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (بد): ٢٨٣/٩، والقاموس المحيط مادة (بد): ٢٥٦.

(٢٦) ينظر: الألفاظ: ٣٥٨/١، والمنتخب من كلام العرب: ٣٥٤/١، والبارع في اللغة: ٦٨٦/١.

(٢٧) ينظر: الصحاح مادة (بدد): ٤٤٤/٢، والمحيط في اللغة مادة (بد): ٢١٥/٣.

(٢٨) الصحاح مادة (بدد): ٤٤٤/٢.

(٢٩) تهذيب اللغة مادة (بد): ٥٧/١٤.

(٣٠) المخصص: ١٧٣/٢.

(٣١) مقاييس اللغة مادة (زب): ٥/٣-٦.

(٣٢) ينظر: المخصص: ٣٠٥/٢، ولسان العرب مادة (زبب): ٥١٨/١.

(٣٣) ينظر: تهذيب اللغة مادة (زب): ١١٩/١٣، والأفعال لابن القوطية: ١٦٦، والأفعال لابن القطاع: ٢٣٠.

(٣٤) المحكم والمحيط الأعظم مادة (زب): ١٤/٩، وينظر: لسان العرب مادة (زبب): ٥١٨/١.

(٣٥) ينظر: الأمثال للهاشمي: ١٨، وحياة الحيوان الكبرى: ٦/٢.

(٣٦) جمهرة الأمثال: ٥٣٣/١، وينظر: مجمع الأمثال: ١٢٤/٢، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: ١٦٦/٣.

(٣٧) المحكم والمحيط الأعظم مادة (زب): ١٣/٩، وينظر: تاج العروس مادة (زب): ٤/٣.

(٣٨) مقاييس اللغة مادة (لب): ١٩٩/٥-٢٠٠.

(٣٩) ينظر: لسان العرب مادة (لبب): ٨٦٣/١، والقاموس المحيط مادة (لبب): ١٣٦.

(٤٠) ينظر: المخصص: ١٣٣/٣.

(٤١) وقد ذكر اللغويون عدداً من النباتات التي أطلقوا عليها اسم اللَّبلاب، فقالوا للعُصْبَةِ أو العَصْبَةِ هو نبات يلتوي على الشجر وهو اللَّبلاب، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (عصب): ٤٥٣/١، وكذا قالوا للعَطْفَةِ أو العِطْفَةِ، ينظر: لسان العرب مادة (عطف): ٣٠٢/٩، والعَشَقَةِ: ينظر: المنتخب من كلام العرب: ٤٦٧/١، وقالوا اللَّبلاب: الفَشْغَةُ، وهو يعلو الشجر ويلتوي عليه، ينظر: تاج العروس مادة (فشغ): ٢٩٠/٢٢، وهو الظَّيَّان أيضاً: وهو نبت باليمن يُدبَغُ بِورقه يشبه النسرين يلتف بعضه على بعض، ينظر: المصباح المنير مادة (ظين): ٣٨٨/٢، ويطلق على العُلِّيق أيضاً، فقيل: هو ((نبت يلتوي على الشجر ويتعلق به، وهو ضرب من اللبلاب له ورق كورق الورد وثمر كثمر التوت حلوٌ يؤكل))، شمس العلوم: ٤٧٢٠/٧.

(٤٢) المعجم الوسيط مادة: ٨١٣/٢، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٩١/٣.

(٤٣) مقاييس اللغة مادة (خرف): ١٧١/٢.

(٤٤) ينظر: مقاييس اللغة مادة (خرف): ١٧٢/٢.

(٤٥) ينظر: الصحاح مادة (خرف): ١٣٤٩/٤.

(٤٦) مجمع بحار الأنوار: ٣٥٩/٤.

(٤٧) العين مادة (خرف): ٢٥١/٤-٢٥٢.

(٤٨) ينظر: الدراسات اللغوية والصرفية في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (رسالة ماجستير): ١٦١-١٦٢.

(٤٩) جمهرة الأمثال: ٢٩٥/٢، وينظر: مجمع الأمثال: ٣٠١/٣.

(٥٠) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢١٥/٢.

(٥١) ينظر: التفسير الكبير: ٦٤/٢٠.

(٥٢) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ٢٣٠/١، وينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ٤٠١/٢.

(٥٣) مقاييس اللغة مادة (سخم): ١٤٥/٣-١٤٦.

(٥٤) ينظر: لسان العرب مادة (سخم): ٣٢٩/١٢.

(٥٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٧٢٤/٥.

(٥٦) مقاييس اللغة مادة (سخم): ١٤٦/٣.

(٥٧) الفائق في غريب الحديث: ١٦٠/٢.

(٥٨) سنن الترمذي حديث رقم: ٣٥٥١: ٥/ ٥٥٤.

(٥٩) الميسر في شرح مصابيح السنة: ٥٨٣/٢، وينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٥٣/٨.

(٦٠) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ١١٢/٢، وينظر: الكاشف عن حقائق السنن: ١٩٢٦/٦.

(٦١) مقاييس اللغة مادة (شهل): ٢٢٣/٢.

(٦٢) ينظر: الصحاح مادة (شهل): ١٧٤٣/٥، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (شهل): ١٨٨/٤.

(٦٣) لسان العرب مادة (نصف): ٣٩٥/٩.

(٦٤) تهذيب اللغة مادة (نصف): ١٤٣/١٢، وينظر: القاموس المحيط مادة (نصف): ٧٩٠.

(٦٥) ينظر: تاج العروس مادة (نصف): ٢٢٤/٢٤.

(٦٦) المحكم والمحيط الأعظم مادة (شهل): ١٨٨/٤.

(٦٧) ينظر: تهذيب اللغة مادة (شهل): ٥٣/٦، ولسان العرب مادة (شهل): ٤٤٦/١١.

(٦٨) ينظر: تهذيب اللغة مادة (شهل): ٥٤/٦، ولسان العرب مادة (شهل): ٤٤٦/١١.

(٦٩) ينظر: مقاييس اللغة مادة (جبأ): ٥٠٤/١.

(٧٠) مقاييس اللغة مادة (جبأ): ٥٠٤/١.

(٧١) ينظر: لسان العرب مادة (جبأ): ٥١/١، وتاج العروس مادة (جبأ): ١٣١/١.

(٧٢) ينظر: جمهرة اللغة مادة (جبا): ٢٠٠/٣.

(٧٣) ينظر: المحيط في اللغة مادة (جبأ): ٤٣٥/٢، والقاموس المحيط مادة (جبأ): ٤٧.

(٧٤) ينظر: العين مادة (جبأ): ١٩١/٦، والصحاح مادة (جبأ): ٤٠/١ .

(٧٥) ديوان حميد بن ثور: ٩٧، وينظر: لسان العرب مادة (جبأ): ٥١/١.

(٧٦) ينظر: ديوان الأدب: ٢٠٨/٤، ولسان العرب مادة (جبأ): ٥١/١، وتاج العروس مادة (جبأ) : ١٣١/١.

(٧٧) ينظر: المحيط في اللغة مادة (جبأ): ٤٣٥/٢، والصحاح مادة (جبأ): ٤٠/١، والمخصص: ٢٨٧/٢.

(٧٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (جبأ): ٤٩٥/٧ ، وتاج العروس مادة (جبأ): ١٣٣/١.

(٧٩) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ١٧/١.

(٨٠) ديوان الطرماح: ٢٦٧، وهو فيه:

وَأَدَّتْ إيّ القَوْلَ عَنْهُنَّ زَوْلَةٌ تُخاضِنُ أو تَزْنُو لقولِ المُخَاضِنِ

(٨١) مقاييس اللغة مادة (زول): ٥٠٤/١.

(٨٢) ينظر: لسان العرب مادة (زول): ٣٧٨/١١، وتاج العروس مادة (زول): ٨٥/٢٩.

(٨٣) ينظر: المحيط في اللغة مادة (زول): ١٦٨/٣.

(٨٤) ديوان الكميت: ٢٩٥ ، وينظر: لسان العرب مادة (زول): ٣٧٨/١١.

(٨٥) ينظر: الصحاح مادة (زول): ١٧١٩/٤، ولسان العرب مادة (زول): ٣٧٧/١١-٣٧٨.

(٨٦) العين: مادة (زول): ٣٨٤/٧.

(٨٧) البيت للزباء الملكة، وهو في لسان العرب مادة (صرف): ٢٣١/٩، وينظر: تاج العروس مادة (صرف): ١٠/٢٤.

مَا لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئِيـدًا؟ أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَم حَدِيـدَا؟

أَمْ صَرَفَاناً بارِداً شَدِيـدا؟ أَمِ الـرِّجالُ جُثَّماً قُعُودَا؟

(٨٨) مقاييس اللغة مادة (صرف): ٣/٣٤٢-٣٤٣.

(٨٩) ينظر: ديوان الأدب: ٢/٢٠، وتهذيب اللغة مادة (صرف) : ١٢/١١٥.

(٩٠) جمهرة اللغة مادة (رصف): ٢/٣٥٦.

(٩١) ينظر: الصحاح مادة (صرف): ٤/١٣٨٥.